



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية العلوم الانسانية
قسم الجغرافية



التوزيع الجغرافي للنازحين في محافظة ديالى

بحث قدمه الطالب

مصطفى حميد ابراهيم

الى مجلس كلية العلوم الانسانية / قسم الجغرافية / جامعة ديالى وهو
جزء من متطلبات لنيل شهادة البكالوريوس في كلية العلوم الانسانية

بأشراف

م. سهى سالم

2022م

1443هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلِيفَةَ الْأَرْضِ وَمَرَفَعَ

بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا

آتَاكُمْ مِنْ رَبِّكَ سَرِيعَ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

صدق الله العظيم

سورة الانعام / الآية 165

الأهداء

إلى

من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة.... إلى نبي الرحمة ونور العالمين.....
سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

إلى

من بهما أكبر وعليهما اعتمد... إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودهما..
اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها.... إلى من عرفت معهما معنى الحياة....

والذي العزيزين

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم الأنبياء رسولنا محمد (ﷺ) وعلى آل بيته الطيبين. الحمد والثناء لله عز وجل على ما أسبغ علي من نعم كثيرة ومنها كتابة هذا البحث.

وأقدم خالص شكري وامتناني إلى الدكتورة (سهى سالم) لرعايتها الابوية أولاً، ومتابعتها البحث بدقة متناهية، وتحملها المتاعب ثانياً فجزاءها الله عني خير الجزاء.

وأقدم شكري إلى عمادة كلية التربية للعلوم الانسانية، وأشكر جميع الأساتذة الأجلاء في قسم الجغرافية..

وأقدم بالشكر والثناء مقدماً للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين سيجتمعون عناء قراءة هذا البحث ومناقشته وتصحيح أخطائه وهفواته التي لا تخلو منه أي بحث علمية.

وأقدم بوافر الشكر لزملائي الأعزاء، فما زالت تلك الأيام الرائعة والذكريات الجميلة عالقة في ذاكرتي وتأبى أن تغادر.

وأقدم بفائق الشكر والاحترام لأسرتي الكريمة لشدهم أزرى ووقوفهم معي فجزاهم الله خير الجزاء، وأشكر كل من ساندني في إنجاز هذا العمل وفاتني ذكره، فالله أدعو أن يوفق الجميع ويسدد خطاهم.

ثبت المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	العنوان
ب	القران الكريم
ج	الاهداء
د	شكر وتقدير
و-ز	ثبت المحتويات والخرائط والجداول والاشكال
8-1	المبحث الأول الاطار النظري
1	المقدمة
2	مشكلة البحث
2	فرضية البحث
2	هدف البحث
3	اهمية البحث
3	منهجية البحث
4-3	الدراسات السابقة
5	موقع محافظة ديالى وتشكيلاتها الادارية
8	هيكلية البحث
13-9	المبحث الثاني مفهوم النزوح والهجرة وانواعها وأسباب ودوافع النزوح
10-9	1- مفهوم النزوح وانواعها
12-10	2- مفهوم الهجرة وانواعها
13-12	3- أسباب والدوافع الرئيسية لظاهرة الهجرة للسكان
20-14	المبحث الثالث التوزيع الجغرافي للسكان النازحين الى محافظة ديالى
16	أولاً: - التوزيع النسبي للسكان النازحين الى محافظة ديالى
16	ثانياً: - النزوح الداخلي في محافظة ديالى
17	ثالثاً: - التركيب النوعي للسكان النازحين
18	رابعاً: - التوزيع النسبي للسكان النازحين الى محافظات أخرى (الخارجين) من محافظة ديالى
22-21	المبحث الرابع الاثار المترتبة على النزوح في محافظة ديالى

22-21	أولاً: الآثار الاجتماعية
22	ثانياً: الآثار الاقتصادية
22	ثالثاً: -الآثار التعليمية
24-23	الخاتمة
23	أولاً: الاستنتاجات
24	ثانياً: التوصيات
27-25	المصادر

فهرس الخرائط

رقم الصفحة	العنوان	رقم الخارطة
7	موقع محافظة ديالى بالنسبة للعراق	1

فهرس الجداول

رقم الصفحة	العنوان	رقم الجدول
15	التوزيع الجغرافي للسكان النازحين الى محافظة ديالى لسنة 2017	1
19	التوزيع النسبي لتيارات النزوح الخارجي من محافظة ديالى الى محافظات العراق لسنة 2017	2

فهرس الاشكال

رقم الصفحة	العنوان	رقم الشكل
15	التوزيع الجغرافي للسكان النازحين الى محافظة ديالى لسنة 2017	1
19	التوزيع النسبي لتيارات النزوح الخارجي من محافظة ديالى الى محافظات العراق لسنة 2017	2

المقدمة

يعد النزوح السكاني من الظواهر الجغرافية البشرية القديمة، الا ان ظهوره بالمستوى والشدة التي شهدها العراق. انما جاء نتيجة تدخل مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي سمحت بذلك. ولقد عانت الجماعات السكانية كافة من النزوح جعلتهم ينزحون الى المناطق التي يمكن ان يشعروا فيها بالأمان

ولدراسة ظاهرة النزوح اهمية كبيرة اذ تعد عنصراً مهماً من عناصر التغير السكاني ، وان ازدياد هذه الظاهرة وارتفاع معدلاتها بشكل ملحوظ بسبب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها المجتمعات السكانية كان سبباً من اسباب اهتمام الجغرافيين والمختصين في هذا المجال بالدراسات السكانية منذ زمن ليس بالقريب فضلاً عن اهتمامهم بدراسة تفاعل الانسان مع البيئة التي يعيش فيها وقد نتج عن هذا التفاعل عدد من المتغيرات السكانية من حيث الزيادة او النقصان في عدد السكان ومن مدة الى اخرى وان الاهتمام من قبل جغرافيو السكان في دراسة متغيرات الحركة المكانية والمتمثلة بالهجرة والتي تعد هي الأخرى أحد عناصر نمو السكان الثلاثة (المواليد ، الوفيات ، الهجرة) وقد عمل الجغرافيون على متابعة حركة السكان وانتقالهم المكاني لما له دور في التأثير على علاقة السكان بالمكان. وقد تزايد النزوح في محافظة ديالى سواء بين وحداتها الادارية او بينها وبين المحافظات الأخرى في العراق.

الاطار النظري

مشكلة البحث

يتضمن هذا البحث مجموعة من التساولات سوف يتصدى الباحث للإجابة عنها وهي كالاتي

- 1- ماهي اوجه التوزيع الجغرافي للنزوح السكاني في محافظة ديالى؟
- 2- ماهي الدوافع والآثار الناجمة عن النزوح السكاني في محافظة ديالى؟
- 3- هل يوجد تباين مكاني للنازحين في محافظة ديالى؟
- 4- هل هناك نزوح داخل محافظة ديالى وخارجها؟

فرضية البحث:

لابد لكل دراسة علمية من فرضيات تقوم على إثباتها أو نفيها، وقد قامت الباحثة بصياغة فرضياتها معتمداً على ملاحظتها ومعرفتها بمنطقة الدراسة ومن اهم هذه الفرضيات:

- 1- تفترض الدراسة وجود تباين مكاني في حركة النزوح السكاني في محافظة ديالى بين وحداتها الإدارية.
- 2- تفترض الدراسة امكانية وضع الحلول المناسبة للآثار السلبية لتلك الظاهرة في منطقة الدراسة وتطوير وتنمية الآثار الايجابية لها.
- 3- تفترض الدراسة وجود دوافع، واقتصادية، واجتماعية، وعسكرية، لقيام ظاهرة النزوح السكاني في محافظة ديالى.
- 4- تفترض الدراسة وجود نزوح داخلي في محافظة ديالى وخارجها.

هدف البحث:

تهدف الدراسة الى الكشف عن المناطق التي يتركز فيها السكان النازحون في محافظة ديالى، والكشف عن المشاكل والاثار الناجمة عن النزوح، ووضع الحلول والمقترحات المناسبة للحد من هذه الظاهرة.

أهمية البحث:

ويمثل هذا البحث محاولة متواضعة لتسليط الضوء على هذه المشكلة وتحليل أبعادها وأسبابها وعرض واقع النزوح السكاني في محافظة ديالى . إن مثل هذا الموضوع يحتل أهمية كبيرة محلياً وعالمياً ولأنه عامل مهم ومؤثر في التنمية وتطوير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

منهجية البحث:

ولإكمال متطلبات البحث، فإن منهجية البحث قد تضمنت ما يأتي: -

أولاً: - جمع البيانات والمعلومات. وقد شملت هذه المرحلة القيام بمراجعة الدوائر الرسمية للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لا كمال متطلبات البحث.

ثانياً: - العمل المكتبي، الذي تضمن البحث عن الدراسات المتعلقة بموضوع السكان بشكل عام ومنطقة الدراسة على وجه التحديد، ولاسيما، فيما يتعلق بالكتب، البحوث، المراجع.

ثالثاً: - تحليل وتقويم المعلومات والبيانات التي تم اعتمادها باستخدام العديد من الأساليب الكمية في التحليل والتي تخدم هدف البحث.

الدراسات السابقة:

1- الدراسة الموسومة "التهجير القسري الداخلي في العراق، اشارت هذه الدراسة الى التهجير القسري والى أسباب والدوافع التي اجبرت السكان على الهجرة والنزوح وتناول قضايا العنف والاضطهاد الذي عانوا منه المهجرين واعدادهم والاماكن التي نزحوا اليها في الأعوام الأخيرة على عموم العراق.

2 – الدراسة الموسومة "علاقة الانتماءات التقليدية بتحركات النازحين داخليا دراسة ميدانية في مدينة بغداد"، اشارت هذه الدراسة الى حركة السكان النازحين في محافظة بغداد تلك الحركة التي تأثرت بالعديد من العوامل بالأخص منها الانتماءات العشائرية والقبلية والتي وضعت العديد من السكان النازحين ضمن انتماءاتهم العشائرية .

3- الدراسة الموسومة الصحة "النفسية وعلاقتها بنوعية الحياة لدى النازحين بمعسكر ابو شوك بمدينة الفاشر ولاية شمال دارفور"، تناولت هذه الدراسة حياة السكان النازحين ومقدار تأثير النزوح السكاني على صحتهم النفسية ومدى اختلافه بين الرجال والنساء وبالتالي تأثيره على حياتهم الاقتصادية والاجتماعية وتركيبهم العمري والنوعي بصورة عامة.

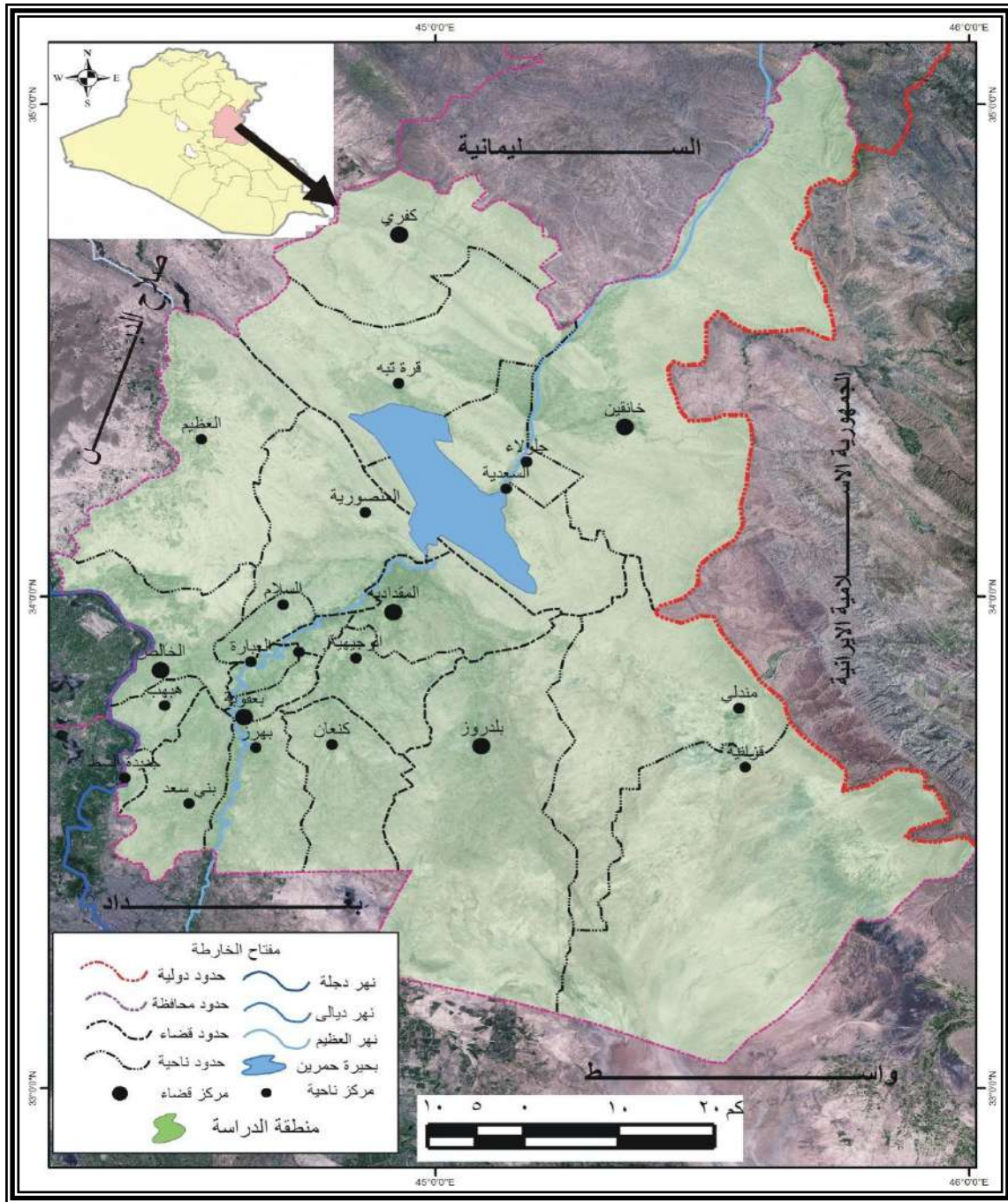
4- الدراسة الموسومة "الآثار النفسية للنزاعات على المرأة النازحة في معسكرات النازحين بولاية شرق دارفور الضعين (2003-2015)، اشارت هذه الدراسة الى الآثار النفسية للنزاعات على المرأة النازحة، والمشكلات التي تعاني منها وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية بمعسكرات النازحين في شرق دارفور، مدى تأثير النزوح والنزاعات على حياة النساء والاطفال ايضا في تلك المناطق.

موقع محافظة ديالى وتشكيلاتها الادارية

قع محافظة ديالى في القسم الشرقي من وسط العراق، وتعتبر من المحافظات التي لها حدود دولية، يحدها من الشمال محافظة السليمانية وجزء من محافظة صلاح الدين، بينما يحدها من الغرب محافظتي بغداد وصلاح الدين ومن الجنوب محافظة واسط ومن الشرق الجمهورية الاسلامية الايرانية وهي تمتد بين دائرتي عرض (-33,3، -35,6) شمالاً وخطي طول (44,22، 45,56) شرقاً، شغلت المحافظة مساحة بلغت (17685) كم²، وهي تشكل ما نسبته (4,1%) من مساحة العراق البالغة (434128 كم²)، وهي ذات شكل طولي يمتد الى اكثر من 200 كم طول بينما يصل عرض المحافظة الى 125 كم خريطة (1). وتنضم الى المحافظة ستة اقضية هي قضاء (بعقوبة المقدادية، الخالص، خانقين، بلدروز، كفري) ولكل قضاء مجموعة من النواحي.

خريطة (1)

موقع محافظة ديالى بالنسبة للعراق



المصدر: اسراء هيثم احمد صالح، التباين الاقليمي للخدمات الصحية في محافظة ديالى، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، المصدر السابق، ص14.

هيكلية البحث

ومن أجل تحقيق هدف البحث وإثبات الفرضية ولتغطية موضوع البحث، فقد تم تقسيمه على أربعة مباحث، تناول المبحث الأول (الإطار النظري للبحث)، بينما تناول المبحث الثاني (مفهوم النزوح والهجرة وأنواعها وأسباب ودوافع النزوح)، أما المبحث الثالث فقد ناقش (التوزيع الجغرافي للنازحين في محافظة ديالى)، في حين القى المبحث الرابع الضوء على (الآثار المترتبة على النزوح في محافظة ديالى)، وختمت الدراسة بالنتائج (الاستنتاجات والتوصيات) التي توصلت إليها الدراسة ثم مصادر الدراسة.

المبحث الثاني

مفهوم النزوح والهجرة وانواعها وأسباب ودوافع النزوح

المفهوم في الدراسات هو الوسيلة الرمزية (Symbolic) الذي يستعين به الانسان للتعبير عن المعاني والافكار المختلفة لأجل توصيلها لغيره من الناس (1) ويعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات أمراً ضرورياً في البحث العلمي وأن من واجب الباحث العلمي عند صياغة المشكلة تحديد المفاهيم المستخدمة حيث كلما اتسمت بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والافكار التي يريد الباحث التعبير عنها من دون أن يختلفوا في فهم ما يقول (2).

1- مفهوم النزوح وانواعها

يعرف النزوح بأنه حركة الفرد والمجموعة من مكان الى آخر داخل حدود الدولة ويتم النزوح رغما عن ارادة النازح بسبب مؤثر خارجي مهدد للحياة وبصورة مباشرة نتيجة للأعمال الارهابية او غير مباشرة للدولة او للسلطة في دولتهم ودون مبررات يسمح بها القانون الدولي او نتيجة المجاعة او الجفاف والتصحر أو اي كوارث اخرى تدفع النازح الى مغادرة موقعه والتوجه الى موقع اخر طمعاً في الخلاص من تلك الظروف الطارئة (3).

1- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث العلمي الاجتماعي، ط3، مكتبة الانجلو
مصرية، القاهرة، ص173.

2- واحدة حمة ويس نصر الله، الهجرة الخارجية وأثرها في بناء الاسرة ووظائفها (دراسة ميدانية في مدينة السلبيمانية)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، قسم الاجتماع، 2005، ص6.

3- ذنون يونس صالح المحمدي، نحو نظام قانوني لتعويض الاضرار الناجمة عن النزوح القسري للأفراد داخل دولهم، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد (1)، العدد (2)، الجزء (2)، 2016، ص 337.

والنازحون هم مجموعة من الأفراد اضطروا او اجبروا على ترك ديارهم عنوة؛ بسبب الكوارث الطبيعية أو الجفاف أو الأمراض الوبائية أو انفراط عقد الامن في ديارهم (1).

ويمكن تمييز عدة انواع لظاهرة النزوح السكاني (2) وهي: -

-النزوح الداخلي: يعرف بأنه الإخراج الاجباري لشخص ما من منزله وفي الغالب يكون نتيجة لنزاع مسلح او كوارث طبيعية، وما يميز النزوح الداخلي عن غيره من التحركات انه حركة ليست طوعية بل اجبارية تحدث ضمن حدود البلد الوطنية، وقد تختلف اسباب هذا القرار ما بين نزاع مسلح أو فوضى عنف عام او انتهاكات لحقوق الإنسان او كوارث طبيعية او من صنع الإنسان.

-النزوح الخارجي: وهم الاشخاص الذين أكرهوا او اضطروا للهروب من منازلهم او تركوا مكان اقامتهم المعتاد داخل البلد الى دول اخرى نتيجة او سعيا لتجنب اثار العمليات العسكرية او حالات العنف العام او العنف الطائفي او انتهاكات حقوق الانسان.

-العائد: هو المواطن الذي عاد الى ارض الوطن من الخارج او من النزوح الداخلي للسكن في منزله السابق او مسقط رأسه او مكان سكنه المعتاد او في اي مكان اختاره للسكن قبل تعرضه للهجرة القسرية.

2- مفهوم الهجرة وانواعها

تعد الهجرة من المشاكل الاجتماعية المعقدة التي واجهت وتواجه المجتمع العراقي والتي شملت الآف الأسر العراقية، هناك العديد من التعريفات التي تحدد مفهوم الهجرة حيث حدد قانون الاحوال المدنية رقم (89) لسنة (1962).

1- انتصار ابراهيم محمد الشيخ، ديناميكيات النزاع في السودان وتأثير الحرب الاهلية على حركة السكان والتحول المجتمعي، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة الخرطوم، 2010، ص 9.

2-سوزان تورييمارتين، كتيب تطبيق المبادئ التوجيهية بشأن النزوح الداخلي، ترجمة تميم أبو دقة، (معهد بروكنجز - مشروع النزوح الداخلي)، الدوحة، 2005، ص5.

مفهوم الهجرة أنها (تغيير محل الإقامة الدائم من منطقة أمين سجل مدني الى منطقة أمين سجل مدني آخر بغية الاستقرار) (1)، وتعرف أيضا " الهجرة يقصد بها انتقال الاشخاص من منطقة جغرافية الى منطقة جغرافية اخرى داخل حدود الدولة بقصد الإقامة الدائمة سواء كان ذلك لأسباب اقتصادية او اجتماعية او امنية" (2).

في ضوء هذه التعريفات فان كثيراً من الحركات السكانية لا تدخل ضمن مفهوم الهجرة كالحركة اليومية والحركة الموسمية للسكان وان هذه التعريفات تقتصر على الهجرة من اجل الاستقرار الدائم والطويل نسبياً، وهناك اشكال للحركة المكانية تمتاز بهدفها الاقتصادي وانتظامها الدوري مع انها لا تضمن غياباً طويلاً ولا تبديل لمحل الإقامة كحركة العمال اليومية أو الاسبوعية بين مساكنهم ومحل عملهم، وهناك حركة للطلبة بين بيوتهم جامعاتهم وهناك أيضاً رحلات السياحة أو رحلات العطل (3).

والهجرة بشكل عام يمكن تقسيمها الى الانواع الاتية: -

1- الهجرة الدائمة: - هي عندما يترك السكان منطقة سكنهم الاصلية نهائياً دون الرجوع اليها، وهذا ما نجده بين سكان مدن هذه المحافظة في الوقت الحاضر حيث يظهر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية بعض نظم الحياة القبلية وتقاليدھا على نطاق اوسع من بقية السكان الاخرين في المدينة وما هذه النظم والتقاليد الا امتداد لحياتهم السابقة لحدثة سكنهم في المدن (4).

1- زاهدة الخضيري، من تطبيقات قانون تسجيل الاحوال المدنية العامة، عدد 33 ، السنة السادسة ، 1965 ، ص56.

2- المعهد العربي للتدريب والبحوث المستقبلية، مجلة موارد الفكر، عدد4، ايلول، 2007، ص2.

3- الامم المتحدة، المعجم الديموغرافي المتعدد اللغات، ط2 ، اللجنة الاقتصادية لغرب اسيا، 1965 ص141.

4- فراس عباس البياتي، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان 2011، ص234-243.

2- الهجرة الفصلية: - وهي انتقال السكان في فصل معين بحيث يتكون منطقة سكناهم الاصلية في فصل معين والرجوع اليها في بقية فصول السنة كما هو الحال في موسم الحصاد حيث يتجه الكثير من السكان نحو المناطق الريفية في موسم الحصاد للعمل فيه كأيدي عاملة وغالباً ما يكون ذلك على شكل جماعات ويكونون بمصاحبة عوائلهم ويضاف الى ذلك الهجرة وراء الكلا لري الماشية والاعنام خلال فصل الربيع ومنتصف الصيف والعودة الى مساكنهم مع حلول فصل الخريف.

3- الهجرة الوقتية: - هي انتقال السكان من مناطق سكناهم لمدة معينة لوجود عوامل معينة تدفعهم الى ذلك وإذا زالت تلك العوامل رجعوا الى مناطقهم الاصلية وهذا ما شهدته العراق بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص بعد احداث عام (2003) (1).

أسباب والدوافع الرئيسية لظاهرة الهجرة للسكان

الهجرة او النزوح مثل أي ظاهرة سكانية لا بد من وجود عدد من العوامل والتي تشكل بمجملها الاسباب التي تقف وراء بروز ظاهرة الهجرة أهمها.
أولاً: العوامل السياسية: وقد برز هذا العامل نتيجة.

أ- ضعف القانون وضعف السلطة التنفيذية وانعدام الامن والذي يعتبر أحد الاسباب التي فتحت البلاد لكثير من الجماعات المسلحة وما أتاح لها فرض سلطتها وسيطرتها على الاحياء والمناطق مارست خلالها عمليات تهجير بحق سكانها (2).

ب- دخول قوات الاحتلال الى العراق وما قامت به من أعمال عنف مسلح ومداهمات واعتقال عشوائي ضد المواطنين بحيث أصبحت الكثير من الاحياء غير آمنة.

1- فراس عباس البياتي، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، المصدر السابق، ص234-243.

2- جبار عبد جليل، قيس مجيد علوش، التباين المكاني لظاهرة الهجرة القسرية الداخلية في العراق عدا إقليم كردستان، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 15، 2014، ص420.

ثانياً: العوامل الاجتماعية:

والتي تعد من أبرز العوامل التي ساهمت في هجرة العديد من العوائل ومن أبرزها.

أ- أثاره الفتنة الطائفية من خلال تفجير مرقد الامامين العسكريين (ع) والتي تعد من أبرز الاسباب التي من خلالها فرضت العديد من الجماعات المسلحة التي تنتمي الى مذهب ديني معين سيطرتها على الكثير من المناطق والاحياء وبدأت تمارس عمليات التهجير والقتل على الهوية وتدمير المنازل ضد السكان وأجبارهم على المغادرة.

ب- شيوع ظاهرة الجريمة والتهديد بالقتل عبر رسائل الهاتف النقال أو عن طرق كتابة الرسائل أو الكتابة على جدران المنازل، أو عمليات الخطف كل هذه الاسباب أجبرت العديد من الاسر مغادرة مناطق سكنها باتجاه مناطق أكثر أمن واستقرار.

ثالثاً: العوامل الاقتصادية

وتمثل هذا العامل بفقدان العديد من السكان مصادر رزقهم سواء من خلال فقدان أراضيهم الزراعية أو فقدان مهنتهم كما حصل في محافظات ديالى ومنطقة اليوسفية والراشدية في بغداد وصلاح الدين، أو تدمير منازلهم وهي السياسة التي اتبعتها الجماعات المسلحة الخارجة عن القانون⁽¹⁾.

1- جبار عبد جبيل، قيس مجيد علوش، التباين المكاني لظاهرة الهجرة القسرية الداخلية في العراق عدا إقليم كردستان، مصدر سابق، ص420.

المبحث الثالث

التوزيع الجغرافي للسكان النازحين الى محافظة ديالى

تمهيد

يعد موضوع السكان من المواضيع الجغرافية الهامة التي نالت اهتماماً كبيراً واصبحت محوراً للعديد من العلوم المختلفة وبشتى الميادين، وتختلف هذه المجالات في كيفية دراسته وطبيعة المواضيع والاسئلة التي تحاول وضع التفسير العلمي المقبول لها. وعن طريق هذه المجالات والعلوم يتوافر القدر الهائل من المعلومات المهمة والمرتبطة بالسكان⁽¹⁾، ولهذا فإن دراسة التوزيع السكاني في منطقة معينة يجسد سمة من سمات الجغرافية، التي لها ارتباط مكاني متين، ونتيجة لذلك قد عهد اليه الجغرافيون اهتماماً كبيراً وأولوه ضمن الكثير من دراساتهم، وعبروا عن هذا الارتباط ببعض من المقاييس الإحصائية التي تقيس تلك الظاهرة بما ويتفق والغاية من دراستها⁽²⁾.

ومن هنا فإن التوزيع الجغرافي هو نقطة البداية لدراسة أية ظاهرة من الظواهر الجغرافية وفق أسلوب خاص⁽³⁾، ذلك لارتباطه بالحيز المكاني والذي يحدد صلة المكان بغيره من الظواهر المختلفة سواء كانت بشرية ام طبيعية، واطهار الاختلاف المكاني لها.

1- نسيم برهم وآخرون، مدخل الى الجغرافية البشرية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، 1998، ص41.

2- ليديا حسين رحيمه، التحليل الجغرافي للعنوسة في محافظة واسط، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافية، كلية التربية، جامعة واسط، 2017، ص12.

3- صفوح خير، الجغرافية موضوعها ومناهجها واهدافها، ط1، دار الفكر، دمشق، 2000، ص340.

جدول (1)

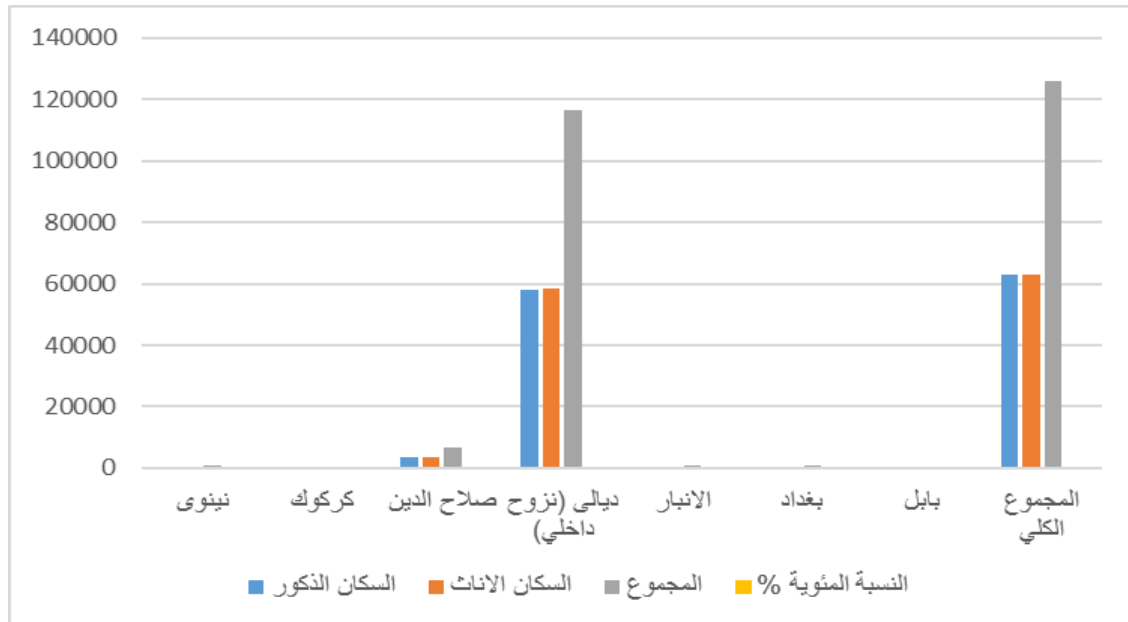
التوزيع الجغرافي للسكان النازحين الى محافظة ديالى لسنة 2017

النسبة المئوية %	المجموع	السكان		المحافظة	ت
		الاناث	الذكور		
0.6	746	367	379	نينوى	1
0.2	259	132	127	كركوك	2
5.4	6805	3404	3401	صلاح الدين	3
92.6	116556	58440	58116	ديالى (نزوح داخلي)	4
0.7	862	427	435	الانبار	5
0.5	684	339	345	بغداد	6
0.01	7	2	5	بابل	7
100	125919	63111	62808	المجموع الكلي	

المصدر: دائرة الهجرة والمهجرين في ديالى، بيانات غير منشورة، 2017.

شكل (1)

التوزيع الجغرافي للسكان النازحين الى محافظة ديالى لسنة 2017



أولاً: - التوزيع النسبي للسكان النازحين الى محافظة ديالى

تعد دراسة التوزيع النسبي للسكان لأي منطقة بحسب وحداتها الإدارية من أكثر الطرائق انتشاراً واستعمالاً. فهي توضح نسبة ما يصيب الوحدة الإدارية من مجموع السكان، وقد توضح هذه النسب المئوية واختلافها زمنياً ومكانياً، أهمية المكان وتطور تلك الأهمية في مدة أو مدد معينة ودور الجغرافي يتحدد بتحليل تلك الأهمية وبيان أسبابها وتطورها وتغيرها اعتماداً على بيانات التعدادات المختلفة (1).

يلاحظ من الجدول (2) والشكل (1)، أن محافظة صلاح الدين احتلت أعلى النسب حيث بلغ عدد الافراد (6805) وبنسبة (4،5%)، تليها محافظة الانبار (862) وبنسبة (7،0%)، ثم محافظة نينوى (746) بنسبة وصلت (6،0%)، ثم جاءت محافظة بغداد (684) بنسبة (5،0%)، بعدها جاءت محافظتي كركوك وبابل وبنسبة (2،0% - 0،01%) على التوالي.

ثانياً: - النزوح الداخلي في محافظة ديالى

ان النزوح الداخلي قديم قدم البشرية، الا ان ظهوره بالمستوى والشدة التي شهدها العراق بشكل عام وديالى بشكل خاص، انما جاء نتيجة لسياسات وظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية سمحت بذلك، ولعل الظروف الضاغطة التي تعرض لها المجتمع العراقي بعد حرب (2003)، والتي عرفت بتفاعات غير متوقعة نتيجة دخول قوات الاحتلال وانهيار السلطة ومؤسساتها وما نتج عنها من فراغ أمني وازمات واضطرابات وتوترات، وعند استعراض التوزيع النسبي للنزوح الداخلي للسكان في محافظة ديالى، جدول (2) والشكل (1)، يتضح ان نسبة النزوح الداخلي بلغت (116556) وبنسبة (92،6%).

1- أحمد نجم الدين، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، 1982، ص 176.

ثالثاً: - التركيب النوعي للسكان النازحين

يقصد به تقسيم المجتمع البشري الى قسمين، هما: الذكور والاناث ويتم الحصول على بياناته من التعدادات الشاملة للسكان التي تقوم الدولة بإنجازها. ويعد هذا التركيب محور اهتمام علماء من مختلف العلوم كالاقتصاد والاختصاص والتخطيط والطب والجغرافية والسياسة بهذه البيانات، ذلك لان اعداد الذكور والاناث في المجتمع له صلة مباشرة بمعدل الزواج ومعدل الولادات والوفيات الذي من شأنه ان يؤثر في التوازن بين الجنسين وفي العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والانماط الثقافية (1).

يظهر من خلال بيانات جدول (2) والشكل (1)، بلغت نسبة النوع في منطقة الدراسة نحو (125919) نسمة، وصل عدد الفئة من الذكور (62808) نسمة، في حين وصل عدد الإناث (63111) نسمة، احتلت محافظة صلاح الدين المرتبة الأولى حيث بلغ عدد الفئة من الذكور (3401) نسمة وفئة الاناث بلغت (3404) نسمة، تليها محافظة الانبار بواقع (435) للفئة الذكور و(427) للفئة الاناث، وجاءت محافظة نينوى بالمرتبة الثالثة حيث بلغت عدد الذكور (379) نسمة والاناث (367) نسمة، تليها محافظة بغداد حيث بلغ عدد فئة الذكور (345) نسمة اما فئة الاناث بلغت (339) نسمة، وفي محافظة كركوك بلغت عدد فئة الذكور (127) والاناث (132) نسمة، وكانت محافظة بابل بمرتبة الاخيرة بواقع (5) للفئة الذكور والاناث (2) نسمة.

1- عبد علي الخفاف، الوطن العربي، ارضه- سكانه- اقتصاده، ط4، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2011، ص 176.

رابعاً: - التوزيع النسبي للسكان النازحين الى محافظات أخرى (النازحين الخارجين) من محافظة ديالى

نعني بها نزوح السكان من محافظة ديالى الى محافظات العراق الاخرى نتيجة التباين بين قوتي الجذب والطرده بين منطقتي الاصل والوصول، فتيارات النزوح المتجهة نحو محافظات العراق تختلف بسبب اختلاف عوامل الجذب في تلك المحافظات.

ومن خلال ملاحظة الجدول (3) والشكل (2) الذي يبين حركة النزوح الخارجي من محافظة ديالى الى خارج حدودها الادارية المتجهة نحو المحافظات الاخرى للعراق لعام 2017، يستدل على ان نسبة عدد السكان النازحين تتباين بين المحافظات، ففي محافظة كركوك اعلى نسبة (72.5%)، تليها محافظة بغداد بنسبة (21.1%)، ثم محافظة كربلاء بلغت (1.2%)، وفي محافظة البصرة بنسبة (1.1%)، تليها محافظتي واسط ويايبل وميسان وبنسبة (0.8%) على التوالي، ثم محافظات النجف والقادسية وذي قار وبنسبة (0.5 - 0.5 - 0.4 %) على التوالي، وأخيراً جاءت محافظة المثنى بنسبة بلغت (0.2%).

اما التركيب النوعي للسكان النازحين (الخارجيين) من خلال معطيات جدول (3) والشكل (2)، بلغت مجموع فئة الذكور (17118) اما فئة الاناث بلغت (17253) نسمة، حيث احتلت محافظة كركوك المرتبة الأولى بواقع (12419) نسمة للفئة الذكور في حين كانت فئة الاناث (12506) نسمة، تليها محافظة بغداد حيث بلغت عدد فئة الذكور (3619) نسمة وفئة الاناث (3635) نسمة، وفي المرتبة الأخيرة جاءت محافظة المثنى بواقع (28) نسمة للفئة الذكور و(32) نسمة للفئة الاناث.

جدول (2)

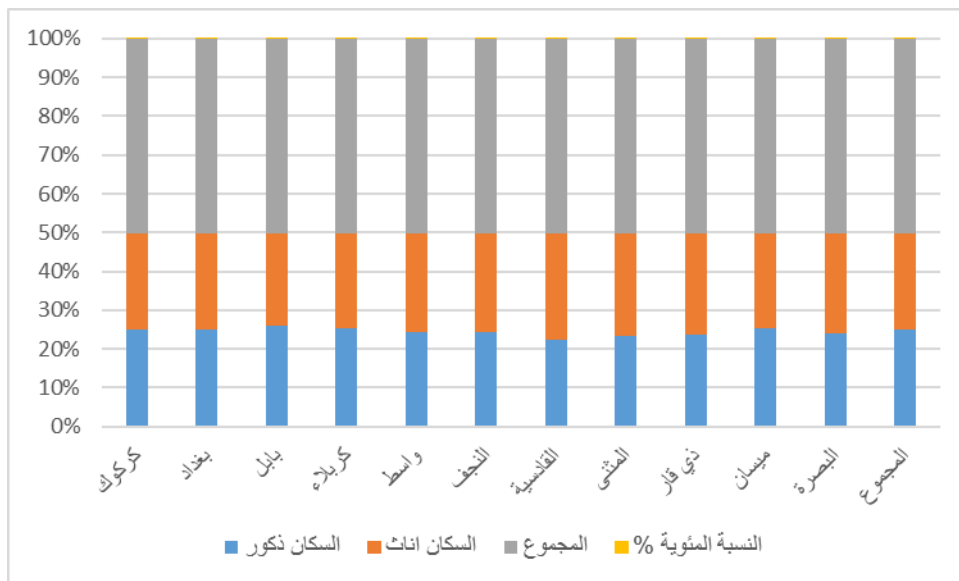
التوزيع النسبي لتيارات النزوح الخارجي من محافظة ديالى الى محافظات العراق لسنة 2017

النسبة المئوية %	المجموع	السكان		محافظة الاقامة	ت
		اناث	ذكور		
72.5	24925	12506	12419	كركوك	1
21.1	7254	3635	3619	بغداد	2
0.8	287	137	150	بابل	3
1.2	414	203	211	كربلاء	4
0.8	286	146	140	واسط	5
0.5	175	90	85	النجف	6
0.5	165	91	74	القادسية	7
0.2	60	32	28	المتن	8
0.4	146	77	69	ذي قار	9
0.8	269	133	136	ميسان	10
1.1	390	203	187	البصرة	11
100	34371	17253	17118	المجموع	

المصدر: دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة ديالى، بيانات غير منشورة، 2017.

الشكل (2)

التوزيع النسبي لتيارات النزوح الخارجي من محافظة ديالى الى محافظات العراق لسنة 2017



مما تقدم يمكن القول ان حجم تيارات النزوح الداخليين أكبر من تيارات النزوح الخارجية اذ كانت مؤشراتنا سالبة وهذا يعني ان منطقة الدراسة خلال المدة (2016-2017)، اذ تعد من المحافظات الجذب للسكان والناجحة عن الوضع الامني المستقر في قضائي (بعقوبة - خانقين)، مما دفع السكان في ترك مناطقهم والنزوح نحو مناطق تحقق لهم أكثر امننا واستقرارا.

المبحث الرابع

الاثار المترتبة على النزوح في محافظة ديالى

إنّ النزوح السكاني يقع نتيجة جملة من العوامل والأسباب التي تتعلق بحياة السكان النازحون وقد تتفاعل وتتداخل هذه الاسباب مع بعضها وبالتالي زيادة الرغبة بالنزوح طوعاً أو كرهاً، ولكن إن الاسباب التي دعت لنزوح السكان لمحافظة ديالى اقتصررت على الأسباب الأمنية والأوضاع غير المستقرة في مناطق الأصل التي دفعت اغلب السكان للنزوح الى المحافظات العراقية التي تتميز بهدوء الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية واستقرارها، مما وفر له العيش في مثل هذه المناطق ومنها محافظة ديالى بوحداتها الإدارية، وظاهرة النزوح مثل أي ظاهرة سكانية لا بد من وجود عدد من العوامل والتي تشكل الاثار التي تقف وراء بروز ظاهرة نزوح السكان أهمها.

أولاً: الاثار الاجتماعية: - لقد أفرزت ظاهرة النزوح السكاني في محافظة ديالى العديد من الاثار الاجتماعية التي من أبرزها (1): -
أ- **تباين معدلات النمو السكاني بين المحافظات.**

يعد النزوح أحد المتغيرات الديموغرافية المؤثرة في تباين حجم السكان وتوزيعهم وكثافتهم، وفي الغالب تعتبر رافداً بشرياً للسكان الأصليين وهي أحد العوامل الثلاثة المؤثرة في نمو السكان بالإضافة الى الولادات والوفيات وبالتالي تكون السبب في اختلاف معدلات النمو في مناطق دون أخرى.

1- جبار عبد جليل وقيس مجيد علوش، المصدر السابق، ص421.

ب- الضغط على الخدمات.

وكغيرهم من السكان يحتاج المهاجرون الى مختلف الخدمات منها الصحية والنقل وغيرها ولهذا فقد سببت الهجرة القسرية (النزوح) الضغط على الخدمات بحيث أنها لم تتمكن من تلبية متطلبات السكان، خاصة وأنها شملت الفئات العمرية بمجملها هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فأن قطاع الخدمات كان يعاني مسبقاً من تردي واضح في مستوياته حيث الاستيعاب والامتداد الجغرافي.

ج- مشكلة السكن وظهور العشوائيات.

تعد مشكلة السكن أبرز إفرزات الهجرة القسرية سواء في داخل المدن أو المناطق الريفية فمن الواضح أن العديد من الاسر المهجرة تركت مساكنها بالإكراه، والبعض الآخر دمرت منازلهم أما بسبب النزاعات أو من قبل الجماعات المسلحة كما حدث بمحافظة ديالى

ثانياً: الآثار الاقتصادية: - تعد البطالة من بين أبرز الآثار الاقتصادية التي أفرزتها الهجرة القسرية (النزوح)، حيث أجبرت العديد من العوائل التي كانت تمتن مهن معينة سواء كانت زراعية أو حرفية على تركها، بالإضافة الى تعطل الكثير من المشاريع الصناعية وهو الامر الذي أدى الى تفشي ظاهرة البطالة بشكل كبير يقابله عجز الجهات المعنية بوضع خطط للتخفيف من حدتها⁽¹⁾.

ثالثاً: -الآثار التعليمية: - اضطر العديد من ابناء الاسر النازحة الذين في سن الدراسة الى ترك مقاعد الدراسة وبمختلف المراحل نتيجة للنزوح من مناطقهم وتركهم للمدارس مع عدم قدرة اغلبهم الى الانخراط في صفوف التعليم من جديد في مدارس الوحدات الادارية للمحافظة، نتيجة لاختلاف لغتهم عن لغة سكان المحافظة مع الاختلاف الثقافي ايضاً، وخوف اغلب الاسر الى تعرض اطفالهم الى التمييز والمضايقات العرقية، أن التعليم امر ضروري وبالغ الأهمية للأطفال النازحين.

1-جبار عبد جبيل وقيس مجيد علوش، المصدر السابق، ص421.

الخاتمة

الاستنتاجات والتوصيات

بعد طرح مشكلة البحث وأهدافه واثبات مدى صحة فرضيته في ضوء ما تقدم عرضه توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات كما يأتي:

أولاً: - الاستنتاجات

في ضوء ما تم عرضه في متن الدراسة والخاصة بكشف التوزيع الجغرافي للنازحين في محافظة ديالى للسنة 2017 تم التوصل إلى جملة من الاستنتاجات تمثلت بالآتي: -

1- أظهرت الدراسة ان حجم تيارات النزوح الداخلي أكبر من تيارات النزوح الخارجي.

2- أظهرت الدراسة وجود نزوح (داخلي وخارجي) في محافظة ديالى، حيث سجلت محافظة صلاح الدين مستويات مرتفعة من ناحية العوائل المهجرة قسرياً (الوافدة) الى محافظة ديالى، بينما سجلت محافظة كركوك اعلى المستويات من العوائل المهجرة (الخارجة) من محافظة ديالى.

3- تباين تركيز وتوزيع النازحين بين الوحدات الادارية بشكل كبير، بسبب اختلاف حجم واتجاه موجات النزوح، الا ان اغلبية النازحين قد تركزوا في الاقضية كمركز قضاء بعقوبة، قضاء خانقين.

4- تفاوتت اعداد ونسب الذكور والاناث النازحين (الداخليين والخارجيين) للمحافظة، مع ملاحظة تفوق اعداد الاناث ونسبهم مقارنة مع الذكور، وذلك يرجع الى ان معظم العوائل النازحة حرصت على نزوح عوائلهم وبالأخص الاناث منهم مع بقاء الذكور في مناطق الاصل، مع فقدان الذكور أكثر من الاناث نتيجة القتل او الخطف.

5-انتشار ظاهرة السكن العشوائي في أطراف المدن مع زيادة في ظاهرة التجاوز على الأملاك العامة من قطع الاراضي والبنائيات واستغلالها في السكن من قبل بعض الأسر النازحة، مما أدى الى الإخلال بالتخطيط الحضري لمحافظة في بعض مناطقها وظهر هذا التشوهات في تركيبها العمرانية.

ثانياً: - التوصيات

من خلال تحليل المعطيات والبيانات الخاصة في دراسة النزوح (الداخلي والخارجي) في محافظة ديالى وما توصلت اليه البحث من استنتاجات ترتبط بصورة مباشرة بموضوع وهدف الدراسة مما دفع الباحثين الى وضع بعض التوصيات التي تأمل ان تسهم في حل ولو جزءاً منها في حل مشكلة النزوح في منطقة الدراسة، لذا يوصي البحث ما يأتي: -

1-اعداد خطة تتضمن سياسة التعامل مع النزوح بصورة عامة ومع النازحين في المجتمع المضيف في حال حدوث النزوح مرة اخرى مع اعداد كوادر وفنيين لديهم الخبرة في التعامل مع النازحين.

2-وضع خطط وبرامج محددة تتناول جوانب المختلفة للتخطيط الحضري لمحافظة ديالى، ويسترعي ايضاً تحدد عدد النازحين في كل وحدة ادارية والمشكلات التي يعانوها والذي يتناسب مع حجم المدينة وامكانياتها من الخدمات الاجتماعية والمرافق العامة.

3-يجب على الجهات الحكومية المختصة أن تعمل على وضع التسهيلات الضرورية اللازمة لقيام بالمشروعات الانماء الاقتصادية والاجتماعية وتوفير كل ما يحتاجه النازحين من الخدمات الضرورية من مراكز تعليم ومستشفيات ومرافق النقل والكهرباء والمياه والصرف الصحي من اجل استيعاب المجموعات الكبيرة من النازحين.

4-على الجهات المختصة العمل على إعادة النازحين الى مناطقهم الاصلية بعد تحريرها وتطهيرها واستقرار الامن فيها.

قائمة المصادر

القران الكريم

أولاً: - الكتب والرسائل والاطاريح

1. احمد قاسم مفتن، علاقة الانتماءات التقليدية بتحركات النازحين داخلياً/ دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2010.
2. أحمد نجم الدين، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، 1982.
3. اسراء هيثم احمد صالح، التباين الاقليمي للخدمات الصحية في محافظة ديالى، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، 2013.
4. الامم المتحدة، المعجم الديموغرافي المتعدد اللغات، ط2، اللجنة الاقتصادية لغرب اسيا، 1965.
5. آمنة يس موسى احمد، الصحة النفسية وعلاقتها بنوعية الحياة لدى النازحين بمعسكر ابو شوك بمدينة الفاشر ولاية شمال دارفور، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2010.
6. انتصار ابراهيم محمد الشيخ، ديناميكيات النزاع في السودان وتأثير الحرب الاهلية على حركة السكان والتحول المجتمعي، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة الخرطوم، 2010.
7. زاهدة الخضيري، من تطبيقات قانون تسجيل الاحوال المدنية العامة، عدد 33 , السنة السادسة , 1965.
8. سارة فاضل موسى اسماعيل، الاثار النفسية للنزاعات على المرأة النازحة في معسكرات النازحين بولاية شرق دارفور-الضعين (2003-2015)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2015.

9. سوزان توريذمارتن، كتيب تطبيق المبادئ التوجيهية بشأن النزوح الداخلي، ترجمة تميم أبو دقة، (معهد بروكنجز - مشروع النزوح الداخلي)، الدوحة، 2005.
10. صفوح خير، الجغرافية موضوعها ومناهجها واهدافها، ط1، دار الفكر، دمشق، 2000.
11. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث العلمي الاجتماعي، ط3، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.
12. عبد علي الخفاف، الوطن العربي، ارضه- سكانه- اقتصاده، ط4، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2011.
13. فراس عباس البياتي، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
14. كريم محمد حمزة، التهجير القسري الداخلي في العراق، مقدم للمساهمة في مشروع تقرير التنمية البشرية الوطني/ الفصل الخاص بالأمن الانساني، بغداد، تموز 2007.
15. ليديا حسين رحيمه، التحليل الجغرافي للعنوسة في محافظة واسط، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافية، كلية التربية، جامعة واسط، 2017.
16. نسيم برهم وآخرون، مدخل الى الجغرافية البشرية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، 1998.
17. واحدة حمدة ويس نصر الله، الهجرة الخارجية وأثرها في بناء الاسرة ووظائفها (دراسة ميدانية في مدينة السليمانية)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم الاجتماع، 2005.

ثانياً: - المجالات والدوريات

1. جبار عبد جليل، قيس مجيد علوش، التباين المكاني لظاهرة الهجرة القسرية الداخلية في العراق عدا إقليم كردستان، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 15، 2014.
2. ذنون يونس صالح المحمدي، نحو نظام قانوني لتعويض الاضرار الناجمة عن النزوح القسري للأفراد داخل دولهم، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد (1)، العدد (2)، الجزء (2)، 2016.
3. المعهد العربي للتدريب والبحوث المستقبلية، مجلة موارد الفكر، عدد4، ايلول، 2007.

ثالثاً: - الدوائر الحكومية

1. دائرة الهجرة والمهجرين في ديالى، 2017.